دراسة موازنة بين مفردات الجواهري وأبو شبع

علي محمد عبد الحسين أبو شبع
طالب دكتوراه قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم والمعارف، جامعة المصطفى العالمية
alim.abushaba@uokufa.edu.iq
الدكتور محمد جنتي فر
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية ، كلية العلوم والمعارف جامعة المصطفى العالمية
mjanatifar@yahoo.com
الدكتور محمد علي حاج عليبور
استاذ مساعد في اللغة العربية وآدابها بجامعة الاديان والمذاهب، كليه اللغات والثقافات الدولية
Mhajafipoor.gmail.com

A balancing study between the vocabulary of Al-Jawahiry and Abu Shabaa

Ali Mohammmad Abdulhussien Abu-Shabaa
PhD student, Department of Arabic Language and Literature, College of Science and Knowledge, Al-Mustafa International University
Dr. Mohammmad Janati far
Associate Professor in the Department of Arabic Language, College of Science and Knowledge - Al-Mustafa International University
Dr. Mohammmad Ali Hajj Alipur
Assistant Professor at University of Religions and Denominations

الملخص:-

إنّ مدينة النجف الأشرف مدرسة جمعت بين الفكر والأدب والشعر، وكان شعراء النجف يلتقون بالجمعيات والمقاهي الشعبية للمناقشة والمساجلة، وإنّ كثيراً من الأدباء والشعراء من المدن العراقية والعربية والإسلامية يقصد المؤسسات الثقافية في النجف.

درست هذا الموضوع دراسة موازنة من حيث المفاهيم العامة، ومفهوم الموازنة، وأسباب نشوء اللهجة الشعبية واكتمالها في النجف، ومدرسة النجف الأشرف وفروعها، وسيرة نخبة من الشعراء الفصحى والشعبي، وقمت بتتبع جذور المفردات الشعبية والفصحى عبر المعاجم والمؤرخين، وبعد ذلك توصلّت إلى أنّ الشعر الشعبي النجفي لم يرفض الفصيح، ولم يكن مناهضاً له بل امتداد له في كلّ مجالات المشاعر والأحاسيس التي تنبض بالعامة من الناس وتراه يدخل إلى قلوبهم مباشرة من دون أي تعقيدات. وأخيراً وازنت بين قصائد شعراء الفصحى والشعراء الشعبيين، وتمّ توضيح أهمية الدراسة من النتائج؛ لارتباطها بالموازنة من حيث القصائد القومية.

الكلمات المفتاحية: الموازنة، الشعر الفصيح، الشعر الشعبي، النجف، المفردات.

Abstract:-

The city of Al-Najaf Al-Ashraf is a school that combined thought, literature and poetry, and the poets of Najaf used to meet in popular associations and cafes for discussion and debate, and many writers and poets from Iraqi, Arab and Islamic cities went to cultural institutions in Najaf.

I studied this topic in terms of general concepts, the concept of balance, the reasons for the emergence of the popular dialect and its completion in Najaf, the Najaf Al-Ashraf School and its branches, and the biographies of a group of classical and popular poets. Al-Najafi did not reject the eloquent, nor was he opposed to it, but rather an extension of it in all areas of feelings and sensations that pulsate the common people and see it entering their hearts directly without any complications. Finally, it balanced between the poems of classical poets and popular poets, and finally the importance of the study was clarified from the results; Because it is linked to the budget in terms of national poems.

Keywords: balance, eloquent poetry, popular poetry, Najaf, vocabulary.

المقدمة:ـ

نستمد من الله سبحانه وتعالى علومنا ثمّ من مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وهذه المدرسة التي خرجت العلماء والفلاسفة والمؤرخين ولاسيما في مركز التشيّع العراق الذي خَرّج آلافاً من الشعراء الشعبيين، وشعراء الفصحى في العهود الماضية والحاضرة، وما زال يخرج من هذه الثلّة المؤمنة، فكان منهم: السيد سعيد الحبوبي (ت١٩١٥م)، وعلي الشرقي (ت١٩٦٤م)، وأحمد صافي النجفي (ت١٩٧٧م)، وعبود غفلة (ت١٩٣٧م)، وإبراهيم أبو شبع (ت١٩٣٦م)، وفاضل الرادود (ت١٩٨٢م)، وغيرهم من الشعراء.

ولكلّ أُمّة من الأمم تراثها الذي تعتزُّ به، وهو جزء لا يتجزّأ من حضارتها الإنسانية العريقة. والتراث هو كلّ ما تتوارثه الأجيال من العادات والقيم والتقاليد والمعتقدات والفنون عبر تاريخ طويل من الزمن، والتراث الشعبي مليء بالشواهد والصور الحيّة الرائعة المستوحاة من صميم البيئة العربيّة الإسلاميّة، وهو دليل واعتزاز وافتخار لكلّ الأجيال الحاضرة واللاحقة، ونحن اليوم نطرق أبواب التراث الشعبي، فإنّنا نعني قيمته وأهميته التاريخية والحضارية الإنسانية، إذ تكمن فيه حياة الأمّة وثقافتها عن طريق ما تتجلّى فيه من الصور المشرقة بين الأمم والشعوب الأُخرى.

ويُعرَّف الشعر بعامة بأنّه: (كلام مخيّل مؤلّف من أقوال موزونة متساوية مقفاة)[١]، وللشعر (نفع كبير في حياتنا الاجتماعية؛ لإثارة النفوس عند الحاجة نحو إثارة حماس الجند في الحروب، وإثارة حماس الجماهير لعقيدة دينيّة أو سياسيّة، أو إثارة عواطفه لتوجيهه إلى ثورة فكريّة أو اقتصاديّة)[٢]، وهو عنوان إنساني ينفعل في ذات القائل، وأمّا الشعر الفصيح فهو من اللغة العربية التي لها قواعدها ونحوها الموروث عبر التاريخ، والشعر الشعبي هو لغة المجتمع في آلامه ومدامعه وتفاعله مع حركة الشعب بعامّة، وأما مدرسة النجف برمّتها فهي (جامعة علميّة أدبيّة أينما تذهب تسمع نكتة أدبية، أو مسألة فقهيّة، أو مناقشة حول بيت شعر أو قصيدة...)[٣]، وأمّا المفردات فهي حصيلة الكلمات التي يعرفها الفرد في اللغة سواء كان يستعملها أم لا، إذ تنمو وتتطور مع تقدم العمر فهي الأداة الأساسية للتواصل، وأمّا نقل المعاني فهي تخرج من قلب الشاعر وتدخل في قلب المستمع أو القارئ، وتارة نقل المعاني من الشعر الفصيح إلى الشعر الشعبي أو بالعكس.

مفهوم الموازنة:

الموازنة الأدبية هي دراسة العلاقة والتشابه وأوجه الاختلاف بين نصين من النصوص، أو أديبين من الأدباء أو فنين من فنون الشعر أو عصرين من العصور، دراسة تستهدف بيان أصالة كلّ منهما وخصائصه الفنيّة والنفسيّة. طبقاً لمقاييس النقد الأدبي وقوانينه، وترمي في غايته البعيدة إلى بيان مزيّة أحدهما وتقدُّمه على الآخر، إذ تشتمل على كلّ أو جلّ اعتبارات الجمال التي أقرَّتها الأذواق والبصيرة والعقول المستنيرة، وبهذا يحقّق أكثر من غيره أهداف الأدب من إفادة ولذّة وإثارة.

وعُرِّف الأدب بعامّة منذ العصر الجاهلي عن طريق نقد الطبع والسليقة، إذ كان الشعراء يذهبون إلى الأسواق، نحو سوق عُكاظ، إذ مهّد هذا السوق للشعراء والكتاب من جميع القبائل العربية أنْ يأتوا إليه؛ كي يوازنوا بين قصائدهم، لمعرفة أجمل وأقوى الأبيات الشعرية فيها، وغالباً يرتبط ميزان النقد بين شاعرين، من العصر نفسه والبيئة نفسها(٤).

وذكر ميثم نعيم في رسالته للماجستير (موازنة بين مسرحيتي مجنون ليلى لمارون عبود وأحمد شوقي) أنّ أوّل كتاب صدر لمنهج الموازنة هو كتاب (الموازنة لسيف الدين الآمدي (ت١٢٣٣م)، وهو لبيان الاختلاف الجوهري بين حبيب أبي تمام (ت٨٥٠م)، وأبي عبادة البحتري (ت٨٩٧م)، ومن هنا بدأت عملية النقد بالموازنة بمعناه العلمي والدقيق عند العرب والمسلمين(٥).

الموازنة في اللغة واصطلاح:

وازنت بين الشيئين موازنة ووزاناً، وهذا يوازن هذا إذا كان زنته أو كان محاذيه(٦)، واتفقت معظم المعاجم العربية على تعريف الموازنة، التي تعني: وضع عملين أديبين بمحاذاة بعضهما، ثمّ القيام بتحليلهما تحليلاً أدبياً قائماً على التعليل، والإحصاء طبقاً لأسس جمالية موضوعية متّفق عليها أو نتيجة لاستقراء التراث على ذوق سليم مدرَّب، ويمكن القول إنّها تعني المقابلة بين فكرتين أو ارثين أو مدرستين أو شخصيتين(٧).

وللشعر الفصيح مدارس نقدية أشهرها مدرسة الإحياء، ومدرسة أبولو، ومدرسة المهجر، ومدرسة جماعة مجلة الشعر، تقابلها مدارس النجف للشعر الشعبي وأشهرها

مدرسة الشاعر إبراهيم أبو شبع، ومدرسة هادي القصاب، ومدرسة جمعية الشعراء الشعبيين، ومدرسة أبي طالب للأدب الحسيني، ومدرسة السيد كاظم القابچي للأدب الحسيني. وللشعر الفصيح فطاحل من الشعراء المعروفين كما للشعر الشعبي شعراء فطاحل و(إنّ القصيدة الشعبية تمتلك من الطاقات ما تمتلكه القصيدة الفصحى بتأثير الفكر والعاطفة والمبدأ، وإنّ من ينتقص من دورها الفاعل واهمٌ؛ لأنّها على قدر متميّز من الجمالية والتكامل، فكم قصيدة باللهجة العاميّة هزت كياننا وألهبت مشاعر الناس واندفعوا لتحقيق الأهداف التي سعت إليها روح القصيدة في العمل أو الحرب أو العاطفة...)[٨]، و(إنّ الشعر العربي الفصيح هو مرآة الحياة التي كتبت فيها القصائد، وإنْ استعمل الشاعر اللغة الفصحى في الوقت الراهن هو في الكتب والمخاطبات والمناهج والخطاب الرسمي والتدوين والبحوث والتوثيق وغيرها، فلا يمكن الاستغناء عن اللغة الفصحى، التي تعدّ لغة الحضارة للتعبير عن دقائق الفكر والمشاعر والأحاسيس، إنّ القصيدة باللغة الفصحى أكثر ثباتاً على مرّ الزمن؛ لأنّ اللهجات عرضة للتبدّل والتغيير، في حين تتسم اللغة الفصحى بالثبات على الرغم من أنّ اللهجة الشعبية هي حاضنة اللحظات اليومية والمشاعر المتجدّدة المتوالّدة يتداولها العامة والخاصة، وهي تعبّر بدقّة عن مكنونات الإنسان في الشارع والمقهى والبيت وغيره، وقد نرى تأثير شاعر شعبي أكثر اتساعاً وتأثيرا في النفوس من القصيدة الفصحى بل رأيت أنّ ميول عامّة الناس للقصيدة الشعبية بتفاعلهم المباشر وتأجج مشاعرهم في أثناء إلقاء القصيدة أكثر من القصيدة الفصحى التي لا تسري في شرايين ذائقة كلّ الناس، إذ ينسجمون مع جماليات الصور المؤثرة في أثناء الإلقاء والتفاعل السريع معها[٩].

وكلا القصيدتين تشترك في الجمال، وكلّ منهما تسعى إلى الرُّقي على الرغم من اختلاف المناخات الثقافية والاجتماعية والفكرية والعقائدية، إذ نجد أنّ اللغة الشعرية هي التي تسمو على لغة الخطاب اليومي عن طريق شحن الكلمات بالطاقات الشعرية بامتلاكها الدلالات الناضجة والرموز والصور المتفرّدة المشرقة المعبّرة؛ لذلك يقوم الشعراء بتفجير طاقات اللغة ليشكلوا منها أبعاداً دلالية جديدة ومؤثرة وغنيّة، فالشعر لا يكون من دون صور تعكس المشاعر الدافقة والمواقف المؤثرة بأشكال أو ألوان متعدّدة باستعمال الرموز وألوان المجاز من الاستعارة والتشبيه والكناية وما إلى ذلك من شحن المفردة بطاقة إضافية[١٠].

وتبقى على رأس القصيدة الفصحى أو الشعبية، الموسيقى الشعرية التي تخاطب المتلقي إذ أنّنا وعينا على تجدّد ومناغاة الأمّ في أثناء نومنا أو في حالة الغياب أو الشوق له بلغة موسيقية تمتلك نغمات متناسقة حانية وظلّت في أذهاننا منذ ذلك الوقت حتى الآن، سواء كانت موسيقى خارجية من الوزن والقافية أو من الموسيقى الداخلية التي تتجلّى في تجانس معاني بعض الكلمات مع بعض، أو تجانس نبراتها وعلاقاتها مع بعضها أو عن طريق تقنية بلاغيّة مستمدة من لفظ واحد يعطي معاني متعدّدة أو توليد الموسيقى من استخدام لفظين متعاكسين في دلالاتهما لكنهّ يحفز ذائقة المتلقي وينشطها[١١]، وعموماً فكلّ شاعر عربي كان يعبّر عن انطباعه الأول في عفوية وسماحة طبع، وكذلك كان الناقد العربي في البداية، وربما كانت الظروف التي أحاطت بالشعراء ومن قاموا بدور النقاد هي التي فرضت هذا النوع من العفوية والارتجال في إصدار نظرات عُجلي لم يتأنَ أصحابها عن إصدارها وإنّما صدرت عن انطباعاتهم الأوى على الرغم ممّا يُحيط به من محاذير.

أسباب نشوء اللهجة الشعبية واكتمالها في النجف:

يفرض تنوع القوميات الموجود في مدينة النجف على العامّة أو المدينة أنْ تنتقي بعض المفردات القويّة الدالة على التجارب الإنسانية نحو: كلمة (أشوف) هي كلمة عربية، لكننا لا نستعملها على الرغم من أنّها أعلى وأرقى من الاستعمال العربي (انظر)، و(أرى) كلمة (أتفل) (تفل) تُستعمل بدلا منها (بصقت، بصق)، على الرغم من أنّ الأولى موجودة حتى في التوراة والإنجيل، والتفل هو حركة ماء الفم في حين بصق لها معنى مختلف. وكلمة (كمش) بمعنى (امسك به)، على الرغم من أنّها لا تستعمل إلا أنّها فصيحة ومنها الكماشة[١٢].

اختار أهل النجف مفردات متميزة مختلفة عن باقي المحافظات، وهناك عناية فائقة في اختيار الألفاظ؛ لأنّ احد الأسباب التعددية الموجودة مثل الفارسية والهندية ومفردات دخلت إلى اللهجة النجفية، وأصبحت على لسان الشاعر الأديب الذي يتصدّر بالكتابة والنطق في هذه اللهجة في الحياة الاجتماعية؛ لذا يستعملها الشاعر. وحديثنا عن الشاعر القوي من حيث اللغة والبلاغة والصورة من ناحية استعمال المفردة وانتقائها. وأحيانا المفردة عندما تكون حضارية يستعملها الشاعر مثل (الريل) عند الشاعر مظفر

النواب(ت٢٠٢٢م)، (الريل) لفظة حضارة وهي أقوى من القطار. واللفظة الحضارية تدل على الدولة المنتمية لها وتعطي جمالية ومن الصعب استبدالها. مثل استعمال كلمة (مكينة) أصلها machine)) بالعربية تسمّى ماكنة ولكنّها ليست فصيحة إلا أنّه لا بديل لها، ومثلها كلمة (جغرافية) كلمة يونانية لا بديل لها بالعربية. على الرغم من أنّ هذه الكلمة من القرن الأول الميلادي من العصر اليوناني. وأما السبب الثاني فإنّ لهجة مجتمع النجف بالشعر النجفي لم ينخرط بلهجة الحسچة الريفية بكثرة. مثلا شاعر من الديوانية يختلف في لهجته عن الشاعر النجفي مثل الشاعر عبد الحسين أبو شبع (ت١٩٨٠م)؛ لأنّ لغة النجف بقيت فيها المفردات المدنية. ما عدا الشاعر عبود غفلة (ت١٩٣٧م) وهو من أصول ليست نجفية[١٣].

وإنّ اللغة هذا الإناء الذهبي الذي يحتضن مشاعرنا وأفكارنا هي التي تُعيد الحياة لألسنتنا وتنشط فكرنا وتتوقد عاطفتنا بما يتناسب مع مدخولاتنا الثقافية وتوجهاتنا الفكرية والعاطفية، إنها الدلالات التي تعبّر عنّا تعبيراً شبيهاً بنا. تمتلك من المدلولات والإشارات ما تحيل حياتنا إلى السير في نسق الإنسانية، أي أنّ اللغة هي الإنسان، ولولا اللغة لضجّت صدورنا بطبول المشاعر الدفينة وعقولنا بتصادمات الفكر ولن تكون الإشارات كافية لإنسان يمتلك طاقات خلاقة وهو ميال إلى البوح عن ما يجيش في خاطره لأبناء جنسه)[١٤].

ومن أهم النقاط الأساسية التي حورت اللغة العربية الفصحى إلى لهجات عامية متنوعة هي:

١- اختلاط العرب بغيرهم:

ادّى اختلاط العرب بغيرهم إلى تبادل لغوي يعبّر عن الحاجات الجديدة التي تدعو الضرورة اصطحابها إلى أخذ مفردات ليست من لغتهم، وكلّما زاد هذا الاحتكاك زادت الحاجة إلى مفردات جديدة تتلاءم واللغة الجديدة، إذ يدخل فيها من النحت والقلب والتحريف والتصحيف[١٥].

٢- دخول الاحتلال إلى البلدان العربية وانشغال الحكام بالفتوحات:

أهمل الحكام غير العرب اللغة الفصحى وانشغلوا بالفتوحات نحو احتلال الترك للعراق بقيادة جنكيزخان (المغولي) الذي أسس الامبراطورية المغولية التي تعدّ أكبر

إمبراطورية في التاريخ وبعد أنْ كان المغول قبائل متناحرة توسّعت الإمبراطورية المغولية في عهد جنكيزخان لتشمل آسيا الوسطى أي إيران وأفغانستان وجنوب روسيا، وغزا الجيش المغولي بقيادة جنكيزخان قبائل الشرق وأواسط آسيا بوحشيته حتى تمكّن من هزيمة قبائل تلك المنطقة لتصبح تحت سيطرته.

٣- الاختصار:

طبيعة البشر في كلّ مكان يبحثون عن السهل فيما يتعلّق باللغة، إذ التجأ الناس إلى السهل الممتنع، وهو التخلص من حركة الكلمة ومن الجار والمجرور ومن المضاف إليه وغيرها، وذهبوا إلى تسهيل اللفظ وتحولّت الكلمة الفصحى إلى عاميّة مع دخول كلمات قديمة عُرِّبت وأصبح لفظها شعبيّا، وهي كلمات استخدمتها أقوام أخرى، وبالنسبة إلى العراق دخلت ألفاظ من السومريين، والاكديين، والآراميين، والآشوريين، وفي مصر أيضاً هناك كلمات تستخدم من عصر الفراعنة إلى الآن، وفي سوريا كذلك هناك كلمات من الحثيين والحوريين وهم أقوام سكنوا في سوريا وما زالت كلماتهم متداولة. وبفعل الفتوحات الإسلامية اقتبست اللغة الشعبية ألفاظا أجنبية نستعملها حتى اليوم مثلة كلمة (baby) أو (بيبي) وتعني سيدتي جاءت من الهند. كلمة (بيبي ماتو) هي في الحقيقة ثلاث كلمات (بيبي ماه تم) سيدتي أنت قمر. وهناك كلمة (مرتي= مار+ تي) لفظة (تي) تعني (لي) كلمة نبطية تعني سيدتي جاءت من لفظ (مار يوسف مار جون) ومنها مار دوكا الإله البابلي التي تعني (المقدس العالي)، ومنها (ماريم) أي الماء المقدس واختصرت لتصبح (مريم) من اجل تسهيل اللفظ. هذه الكلمات تحوّلت إلى ألفاظ عاميّة ولكن لها جذور إمّا بالفصحى أو بلغة أخرى لأقوام جاءوا إلى العراق واختلطت معها. اللغة العربية[١٦].

٤- التباهي والمجاملات:

من أسباب نشوء اللهجة العامية هي المجاملات الواردة بين الناس على سبيل المثال شخص عراقي يتكلّم مع شخص مصري فيتكلم معه باللهجة المصرية لكي يبيّن أمام المجتمع أنّه يعرف يتكلّم بعدة لهجات! فيأخذ لسانه على مفردات أخرى فتنتشر! ولهذا السبب دخلت مفردات متعدّدة ممكن أن نقول بنسبة ٤٠٪ بسبب المجاملات.

وصرّحت بعض المصادر أنّ أقرب لهجة إلى الفصحى هي لهجة مدينة النجف باستثناء أقضيتها نحو المشخاب والعباسية والحيدرية والحيرة؛ لأنّ النجف مدرسة شعرية وحوزة علمية (ومدينة النجف تمتاز بطابعها العربي ولهجتها العربية التي هي أقرب اللهجات في الدول العربية وحتى مناطق العراق المختلفة إلى اللغة العربية الفصحى (الأُم) من حيث استخدام المفردة. ولا غرو أنّها مدينة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام - وفيها مراقد بعض الأنبياء آدم ونوح وهود وصالح عليهم السلام، والنجف يدخل إليها حشود كبيرة لغرض الزيارة طوال أيام السنة، وكذلك يفد كثير من طلبة العلم لغرض الدراسة ويستقر بعضهم للإقامة فيها بقية حياته- وهي الحاضرة العلمية الإسلامية الأولى في العالم منذ أن انتقل إليها شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت١٠٥٠م) سنة ٤٤٨هـ من بغداد وقد مضى عليها ما يقارب ١٠٠٠ عام حتى يومنا هذا تزخر بالعلوم والعلماء والفقه والفقهاء، وهي أيضاً المنتدى الأدبي الحاشد بجهابذة الأدب وأساطين الشعر منهم: محمد حسين الطباطبائي (ت١٩٨١م) ومحمد سعيد الحبوبي (ت١٩١٥م) وعلي الشرقي (ت١٩٦٤م) ومحمد مهدي الجواهري (ت١٩٩٧م) وأحمد الوائلي (ت٢٠٠٣م) وعبود غفلة (ت ١٩٣٦م) وهادي القصاب (ت١٩٨٠م) وعبد الحسين أبو شبع (ت١٩٨٠م) وعلي حسين التلال (ت٢٠٠٩م) وصباح أمين (معاصر) وكثير من الذين اشتهروا في البلدان بصورة عامة. فلا غرو إذا كانت اللهجة النجفية أقرب اللهجات إلى اللغة العربية الفصحى)[١٧]، على سبيل المثال لو سأل أحدٌ ما شخصا نجفيّاً عن شخص آخر (أين محمد) لكان جواب النجفي (هذا)، وهذا اسم إشارة من القواعد العربية الفصحى، في حين لو سألتَ شخصا من بغداد السؤال نفسه لكان جوابه: (هياته)، وهذه المفردة ليس لها أصول في اللغة العربية، (وأمّا في المناطق الوسطى من المدن الفراتيّه في العراق كالشامية والديوانية والرميثة والسماوة وضواحيها فتُلفظ بالترقيق كالحرف الفارسي (ژ) آي كلمة يتلفَّظها اللبنانيون وبعض المناطق السورية. وكلمة (جامع) تلفظ عند هؤلاء (**ژامعاً**)، وأما في المناطق الجنوبية من العراق كالناصرية والعمارة والبصرة وضواحيها فتلفظ ياءً فالجنة عندهم (يَنَّة)، والجامع (يامع) وهكذا. وأما في مصر وما تبعها فتلفظ الجيم (**گافاً**) بالتفخيم كالحرف الفارسي (**گاف**) والحرف الانجليزي (G) من دون أن يليه حرف كسر في الانجليزي. فالجنة عندهم (**گنه**) والجامع (**گامع**) وهكذا، وتمتاز اللهجة النجفية من لهجات مناطق العراق الوسطى والجنوبية

ولهجة مصر وغيرها إذاً النجف هي أفصح من هذه اللهجات في اللفظ وهي تطابق الفصحى تماماً)[١٨]، وعموماً كلّ دولة عربية أو محافظة عراقية تستخدم مفردات مختلفة، والعراق بعامة يلفظ جميع حروف اللغة العربية التي هي (٢٨) حرفاً بحسب المفردة والجملة والجو الذي يعيش فيه العراقيون، فالعراق فيه مزية أنّه متمكّن من السليقة بالتحكم بالفصحى حتى لو بعض الكلمات أو بعض الحروف لا يلفظها فهذا قليل جداً مثلاً اسم مجتبى يلفظه البعض مجتبة مثلاً، مجتمع أو اجتماع تلفظ عند البعض مشتمع واشتماع يلفظونها هكذا للسهولة باللفظ، وهذه هي من أسباب تغيّر اللغة الفصحى للهجة العامية، وبالنسبة إلى الشعر فغير مهم اللفظ عند الشارع العراقي سواء كان فصيحا أم شعبيّا، وشعراء النجف الشعبيون غير مطلوب منهم النطق سواء بالفصحى أم بالشعبي عندما يلقون شعرهم في المجالس الأدبية أو في المدارس الشعرية والمهرجانات؛ لأنهم متعلمون اللفظ من مطالعتهم للكتب، وعلى سبيل المثال الرئيس العراقي الراحل للنظام الجمهوري عبد الكريم قاسم (ت١٩٦٣م) عندما يلقي كلمة كان متمكّنا جداً من النطق بالفصحى لا يتكلم في ضيق أو تكلُّف أو تلعثم بل كان يتكلم بطلاقة تأخذ الفصحى من لسانه.

مدرسة النجف الشعرية:

تعني لفظة (مدرسة) أنّ مجموعة من الشعراء في وطن واحد أو أكثر، يجمعون على تبنّي أعراف أدبية ذوات سمات محدَّدة في نتاجهم الشعري أو النثري، ويتبعهم آخرون إعجاباً بأسلوبهم في النظم ثمّ يشيع ذلك، فالمدرسة إذن تأسيس وإتباع وشيوع[١٩]، قال الشاعر صباح أمين: (الشعر الحرّ هو ثقافة الإحساس الذي ينتصر بقوّة المنطق على منطق القوة، والشاعر الذي يحاول الصعود فوق الغيم لا يحصل على المطر. وكلّ مجتمع يقاس بأفكار مبدعيه والإبداع كما يقولون شفرة سرّيّة لا يحلّ رموزها إلا المبدعون، وللغة النجف الشعرية رائحة لا يشمّها إلا من أتى بأنف سليم. فكلّ كفٍّ نجفيّ عندما تصافحه تجده مبللاً بضوء قصيدة وفي عيون كلّ نجفي ومضة شعريّة وفي صدر كلّ نجفي آهة شعريّة)[٢٠].

مدرسة النجف الشعرية:

بقيت مدينة النجف إشارة مضيئة في وسط موج ظلمات العصور المتأخرة، إذ أبقت للعربية لساناً نقيّاً وقلباً خافقاً احتفظ بصفاتها في زمن كادت العربية تضيع فيه بين ليل الجهل

المطبق وسيف السلطان العثماني فمعاهدها كانت منارة حافظت على العربية في موجة التتريك وكان الأزهر الشريف في مصر في القاهرة وجامعة القرويين في المغرب وجامع الزيتونة في تونس لهنّ الدور نفسه[٢١].

ورثت هذه المدينة ثقافتين ثقافة مملكة الحيرة بما فيها من حضارة وشعر، وثقافة الكوفة عاصمة الخلافة العلوية بما فيها من فقه وحديث وعلوم قرآن وشعر أيضاً، في هذه تتابع أجيال من الشعراء كان لهم الأثر العظيم في حياتها ونهضتها الأدبية، ولم يكن للشعر غاية فيها لكنّه الصوت المحبَّب في كلّ مجالسها والجذّاب في كلّ بيوتها، هذا الصوت يظلّ يعلو حتى يكاد الناس يديرون ألسنتهم به، يسمعونه ويرددونه ويستشهدون به بالمناسبات الدينية ومناسبات الحزن ومناسبات الفرح كانت كلّها شعرا، ولا يكاد فقيه أو دارس فيها إلا وزاول كتابة الشعر ونظمه أول حياته وشارك به في المحافل ثمّ قد ينصرف عنه إلى الفقه أو البحث أو التدريس بعد أن عرف به، وقد يصبح الدارس شاعرا شهورا ومنهم: السيد محمد سعيد الحبوبي (ت١٩١٥م) والشيخ محمد رضا الشبيبي (ت١٩٦٥م)، وآخرون[٢٢]. وتنقسم مدرسة النجف الشعرية إلى مدرستين مدرسة الشعر الفصيح ومدرسة الشعر الشعبي:

أ- مدارس الشعر الفصيح:

تفوَّقت النجف بمدرسها الشعرية التي من الصعب إعدادها بالكامل ولاسيما مدارس الشعر الشعبي، أما الشعر الفصيح فمشهور بمدرستين (مدرسة جمعية الرابطة الأدبية) و(مدرسة اتحاد الأدباء)، ومشهورة بالشعراء الفطاحل، من أبرز المدارس العلمية والأدبية هي مدارس الجمعيات الدينية والأدبية ومجالس إدارات الصحف والمكتبات، والملتقى العام لطلبة العلم في ساحة الصحن الحيدري الشريف فضلا عن مجالس الأسر والعوائل التي ظهر أبناؤها ممّن يُعنى بشؤون الأدب، وفتح بيته وأوقد ناره وستدار شايه وحمل قهوته الرائعة على رواد مدرسته نحو: مدرسة علي الشرقي (ت١٩٦٤) وأحمد صافي النجفي (١٩٧٧م) ومن أهم المدارس هي:

أولاً: مدرسة جمعية الرابطة الأدبية:

تأسست هذه المدرسة سنة ١٩٣٢م[٢٣]، ومن أوائل من فكّر في تأسيسها هو صالح

الجعفري (ت١٩٧٩م)، وأصبحت على غرار الجمعيات التي تصل أنباؤها ونشاطاتها في الصحف والمجلات العربية التي كانوا يقرونها... هذه مجموعة من الشباب المتحمس للحياة والحضارة كانوا يرون من يفد إلى النجف من الصحفيين والأدباء العرب وغيرهم لا يجدون مكاناً يجمع الأدباء ليتّصلوا بهم ويعرفوا عن أحوال المدينة وما تحتويه من إمكانات وطاقات[٢٤]؛ لذلك تأسس هذه المدرسة وأصبحت ذات نكهة خاصة للاختصاص الذي تتفرد به الرابطة الأدبية بوصفها مدرسة لعموم الذين يتعاطون الأدب، يضمّ مختلف أدباء النجف شيوخاً وشباباً على اختلاف مشاربهم وكانت الرابطة بحقّ منتدى أدبيّا وسياسيّا أيضاً؛ لأن الاجتماعات السريّة التي هي بمثابة الجلوس للحوار الأدبي[٢٥].

ومن أبرز فحول هذه المدرسة من الشعراء محمد علي اليعقوبي (ت١٩٦٥م)، وعبد المنعم الفرطوسي (١٩٨٣م)، ومحمود حسين الحبوبي (١٩٦٩م) وآخرون، ومن أبرز تلاميذها محمد حسين المحتصر (ت٢٠١٢م)، ومحمد الخاقاني (معاصر)، ومحمود عبد الحسين البستاني (ت٢٠١١م) وآخرون.

وتأثرت هذه المدرسة بالشاعر محمد مهدي الجواهري (ت١٩٩٧م)، وكان ملتقى للشعراء والأدباء وملتقى للعالم بعامّة[٢٦]، ولاسيما المصريون عندما يحلّون ضيوفا تحتفل بهم جمعية الرابطة الأدبية احتفالاً شائعاً تحضره جماهير كثيرة جدّاً ووجهاء[٢٧]، ويقصدها المسئولون ليعطوا بعض المقترحات الوطنية، وتابعت أجيال الأدباء في هذه المؤسسة[٢٨]، (وكانت لها أيام مشهورة مثل: يوم الحسين، ويوم الغدير، ويوم المبعث النبوي، ويوم استشهاد الإمام علي، ويوم فلسطين، ويحضر هذه المهرجانات أعلام العلماء والأدباء والمسؤولين، وفي محفل الرابطة عام ١٩٣٢م لاستقبال مفتي فلسطين، كان الملك غازي (ت١٩٣٩م) والسيد عبد المهدي المنتفكي (ت١٩٧٢م) وزير المعارف حاضراً[٢٩]، وهي مازالت قائمة حتى يوما هذا، ومن النتاج التي تقوم به هذه المدرسة هي طباعة دواوين الشعراء.

ثانياً: مدرسة اتحاد الأدباء والكتاب:

تأسست هذه المدرسة سنة ١٩٨٥م وتزعمها الشاعر محمد حسين المحتصر (ت٢٠١٣م) وكان نائباً له محمد كاظم البكاء (معاصر)، ومسؤول ثقافتها الدكتور حسن الحكيم

(معاصر). ويوجد هنالك مسؤول لعلاقتها المالية، ولها مجموعة من الأعضاء، ومن ابرز فحول هذا الاتحاد هو الشاعر عبد الصاحب البرقعاوي (ت١٩٩٥م)، ومحمد حسين غيبي (ت٢٠١٨م)، وصباح عنوز (معاصر)، وتأثرت هذه المدرسة بشاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري (ت١٩٩٧م)[٣٠].

مرّت هذه المدرسة في أزمة ولاسيما سنة ١٩٩١م عندما حاول الشعب العراقي انقلابه على السلطة، وتعرّض شعراء هذا الاتحاد لمضايقة السلطة بسبب النشاط السياسي للأدباء، وتابعت هذه المدرسة أجيال الأدباء في هذا الاتحاد الذي مازال قائماً حتى يوما هذا[٣١]، ولكنّ نشاطه ليس كنشاط السنوات الماضية! بحسب ما صرّح الدكتور حسن الحكيم (معاصر)[٣٢]، ومن النتاج الذي يقوم به هذه الإتحاد طباعة دواوين الشعراء أيضا.

وهذه المدارس التي ذكرناها آنفاً هي من أشهر المدارس الشعرية الحديثة النجفية، وأما المدارس الأُخرى مثل مدرسة (منتدى النشر)، و(التحرير الثقافي)، وجماعة (فندب)، و(منتدى الشباب الأدبي) وغيرها، فلم نجد لها مصادر أو ذاكرة كافية عند المعاصرين، وأغلبها أُغلق من قبل الأمن في نظام حزب البعث! وتعرّض أدباءها للمضايقة والملاحقة والاعتقالات بسبب النشاط السياسي للأدباء! وما بقى منها وقتذاك فإنّه فقد حرّيّة التعبير عن عقيدته وآرائه وطموحاته، ولم يستطع كائن من يكون أن يعلن رأيه بما يجري وما يفعله الحاكمون إلا إذا كان مغامراً بحياته، وربما بحياة متعلقيه.

مدارس الشعر الشعبي:

الشعر الشعبي أو ما يُسمّى بالشعر العامي أو الشعر الدارج، هو المكتوب بلغة المجتمع في آلامه ومدامعه وتفاعله مع حركة الشعب بعامّة، إذ حظيت واقعة الطف وما جرى فيها من فواجع ومآسٍ لم يسبق لها مثيل بعناية لم يسبق لها مثيل. إذ جنّد المحبّون الموالون والأحرار المصنفون إمكاناتهم ومواهبهم لإحياء مآثر سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وحثّ أئمة أهل البيت عليهم السلام شيعتهم على إحياء ذكرهم بإقامة مجالس العزاء وإظهار دورهم في تشييد صرح الإسلام، سواء بلغة النثر أم الشعر فانبرى الخطباء والشعراء لهذا الميدان فملؤوه بما جادت به قرائحهم سواء بالفصيح أو باللهجة الشعبية[٣٣].

ومن هنا نعرف مقدرة الأديب الشعبي وإبداعه، وأن لا نستهين بعطائه ولا نبخس حقّه في فنه، فهو بلا شكٍّ أدب واعٍ. يمتلك حسّاً مرهفاً وخيالاً خصباً، ويستطيع أن يعبِّر عمّا في قراره نفسه من مشاعر وأحاسيس جيّاشة بشتى أنواع الطرق الفنيّة التي تجعل له حضوراً مميّزاً في الساحة الأدبيّة والثقافيّة كغيرة من المبدعين(٣٤)، وتقابل هذه المدارس مدارس الشعر الشعبي الذي ظهر منذ العصر العباسي. ومن أهم هذه المدارس ما يأتي:

أولاً: مدرسة إبراهيم أبو شبع:

هذه المدرسة متنقّلة بين النجف والكوفة، تأسست في عشرينيات القرن الماضي ومن أهم فحولها الشاعر عبود غفلة (ت١٩٣٧م) وهو أكبر من الشاعر إبراهيم أبو شبع (ت١٩٦٤م) بما يقارب ٢٥ عاماً، ولكن كان يحترم شعر إبراهيم، وبحسب ما وصفوه أغلب النقاد بـ(أنّ الشاعر إبراهيم أبو شبع النابغة الذُّبياني للشعر الشعبي وكان أغلب شعراء الفرات الأوسط يراجعونه في خلافاتهم حول الأوزان)(٣٥)، وكان يقصده الشعراء في كلّ وقت، إذ كانت لديه مدرسة في بيته لتعليم الشعر لا تغلق أبوابها، وتأثّرت هذه المدرسة بالشاعر زاير تويج (ت١٩١٩م)، ومن أهم تلامذة هذه المدرسة: الشاعر عبد الأمير المرشد (ت١٩٧٧م) وعباس الترجمان (ت٢٠٠٧م)(٣٦)، وسلالته من الذين عاصروه والذين لم يعاصروه تأثّروا بشعره وأصبحت هذه العشيرة (أبو شبع) مشهورة بشعرائها.

ثانياً: مدرسة هادي القصاب:

تزعَّم هذه المدرسة الشاعر هادي القصاب (ت١٩٨٠م) في الأربعينيات من القرن الماضي، ومن أهم فحول هذه المدرسة عبد الحسين أبو شبع (ت١٩٨٠م)، وحسين حمزة أمين (ت١٩٧٠م)، وعلي التَّلال (ت٢٠٠٩م) وآخرون، وتأثّرت هذه المدرسة بالشاعر عبود غفلة (ت١٩٣٧) وإبراهيم أبو شبع (ت١٩٦٤م)، ولكن عبد الحسين أبو شبع تفرّد بمدرسة خاصة به إذ تأثّر به شعراء المنبر الحسيني منذُ أربعينات القرن الماضي وما زال إلى الآن تأثير عبد الحسين أبو شبع واضحا في الجميع، وعندما ينزل قصيدة تلقى على منبر أهل البيت عليهم السلام كان الجميع ينتظرون إلى هذه القصيدة لكي يكتبون بما كتب عبد الحسين.

ومن تلامذة هذه المدرسة إبراهيم الشمرتي (معاصر)، وعدنان جدّي (معاصر)، وحمودي شعبان (معاصر)(٣٧)، تنعقد جلسات هذه المدرسة أسبوعيّاً، إذ يأتي الشعراء إليها

لكي يلقون شعرهم ويستمع إليه زعماء هذه المدرسة ويقومون بالنقد، فضلا عن المساجلات الواردة بين الشعراء ولاسيما في أماسي رمضان.

ثالثاً: مدرسة جمعية الشعراء الشعبيين:

تأسست هذه المدرسة بالستينات من القرن الماضي بعد خروج فاضل الرادود من السجن، وصارت الاجتماعات في داره إلى حين تأسيس هذه المدرسة، كان رئيساً لها الشاعر فاضل الرادود ونائباً له الشاعر عبد الحسين أبو شبع (ت١٩٨٠)، ومن أهم فحول هذه المدرسة علي التلال (ت٢٠٠٧م)، وهادي القصاب (ت١٩٨٠م)، وحسين حمزة أمين (ت١٩٧٠م)، وعبد الأمير المرشد (ت١٩٧٧م) وآخرون، وتأثرت هذه المدرسة بمدرسة إبراهيم أبو شبع (ت١٩٣٦م). ومن تلاميذ هذه المدرسة قيل (عبد الرضا الرادود (ت٢٠٠٦م)، وحسين العمية (معاصر)، وعلي أبو صبيع (معاصر)[٣٨].

رابعاً: مدرسة أبي طالب للأدب الحسيني:

تأسست هذه المدرسة في الستينات من القرن الماضي وقام في بناء حجرها الشاعر هادي جواد الحمامي (معاصر)، ومن أهم فحول هذه المدرسة علي التلال (ت٢٠٠٩م)، ونزار أبو الريحة (ت٢٠٢٠م)، وصباح أمين (معاصر)، وهادي مريطي (معاصر)، تأثرت هذه المدرسة بالشاعر عبد الحسين أبو شبع (ت١٩٨٠م)، ويعقد في هذه المدرسة جلسات أسبوعية واحتفالات سنويّة على مستوى العراق ولاسيما في هذه المناسبات: (عيد الغدير)، و(مولد أمير المؤمنين عليه السلام)، و(مولد الإمام الحسين عليه السلام)، تعرّض الحمامي مؤسس هذه المدرسة للاعتقالات والمضايقة والملاحقة من سنة ١٩٩٧م لحين ٢٠٠١م من قبل الأمن التابع للنظام الجمهوري للرئيس العراقي السابق صدام حسين!

خرّجت هذه المدرسة عدداً من الشعراء والرواديد المنبريين، منهم: الدكتور عادل البصيصي (معاصر)، ومهدي النهيري (معاصر)، وزيد السلامي (معاصر) وآخرون، وهناك شيء لابدّ من ذكره وهو أنّ المدرسة في السابق كانت تسميتها (مجلس الحمامي للأدب الحسيني). وفي سنة ٢٠١٧م شاهد الحمامي في منامه (أبي طالب) عمّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وغيّر اسم المدرسة إلى (مدرسة أبي طالب للأدب الحسيني)[٣٩]، وما زالت هذه المدرسة قائمة إلى يومنا هذا.

خامساً: مدرسة القابچي للأدب الحسيني:

أُسست هذه المدرسة في الثمانينات من القرن الماضي، وكانت مدرسة مختصة في الخطابة وبعد أحداث ١٩٩١م أصبحت مدرسة شعرية يتزعّمها الشاعر الرادود مهدي العلوية (معاصر)، ومن أهم فحولها إبراهيم الشمرتي (معاصر)، ومحمد رضا العكراوي (معاصر)، وماجد أبو هيمه (معاصر)، وعلي السلامي (معاصر)، وتعرّضت هذه المدرسة للمضايقة والملاحقة كما في مدرسة أبي طالب للأدب الحسيني، امتازت هذه المدرسة بشعرائها بالأدب والنقد. وتنتمي هذا المدرسة إلى الشاعر عبد الحسين أبو شبع (ت١٩٨٠م) وخرّجت عددا من الشعراء والرواديد المنبريين. ومن تلامذتها هذه المدرسة محمد العيساوي (معاصر)، وسليم الجنابي (معاصر) وغيرهما، ويعقد في هذه المدرسة جلسات أسبوعية واحتفالات سنوية من مثل إعادة إحياء ذكر الشعراء الماضين في يوم تواريخ وفياتهم، وما زالت هذه المدرسة قائمة إلى يومنا هذا.

والنتيجة أنّ الشعر الفصيح ينحصر في زاوية والشعر الشعبي يرتفع عند البعض الآخر. والأغلبية بحسب ما ذكرنا سابقاً للشعر الفصيح الذي يضمّ عددا من المفردات التي من الصعب أن يفهماها الجميع ويذهب الباحث أو القارئ أو المستمع للشعر الفصيح إلى المعجم لمعرفة هذه المفردة، في حين كان الشعر الشعبي واضح المفردات، ولكن النجف امتازت بالمقاربة بين الشعر الفصيح والشعبي وهنالك شعراء استعملوا المفردات الشعبية في شعرهم الفصيح لربما للمقاربة مثل الشاعر علي الشرقي (ت١٩٦٤م):

مصيّت تتهاوى الناس من شغفٍ بحسنه وبديع الحسنِ فتّانُ[٤٠]

(مصيّت) مفردة عاميّة شائعة ولكن أصولها فصحى من: (مص الشراب رشفه مصصت الشيء مصّاً إذا أخذته أخذاً يسيراً)[٤١]، وهنالك شعراء استعملوا المفردات الفصيحة الواضحة تماماً مثل الشاعر عبد الحسين أبو شبع (ت١٩٨٠م):

أو ناديت من فرحتي أمبارك أهلك يسمعوني[٤٢]

قال الشاعر (**أمبارك**) ومعناها الدعاء للشخص بالبركة، وهي مشتقة من الفعل الرباعي (بارك) ويأتي اسم المفعول منها على وزن (مفاعل)، (مبارك) ومعنى مبارك هي البركة والزيادة والنماء في الشيء...[٤٣]، وهناك كلمة لابدّ منها حول الشعر الشعبي، تظهر إذا

رجعنا إلى الشعر الجاهلي وما كان عليه في ذلك الزمان بالذات، فإنّ كلام الناس هو الكلام الفصيح وليس فيه شوائب ولا دخيل فكلامهم العادي اليومي المتناول بينهم هو اللغة العربية كما هي في الآداب والأشعار والنحو والفقه في هذا الزمان وليس في الجزيرة العربية إلى نشوء للهجة العامية ويمكن أنْ تكون هناك لهجات بحسب المواقع الجغرافية وإنّما الشعر واللغة هما بالفصيح والمعلّقات جاءت هكذا على جدران الكعبة الشريفة، وجاءت مفرداتها منسجمة مع اللغة المشتركة التي يتكلمها العرب في أسواقهم التي تقام في مواسم الحج، وعندما تداخل الأقوام بعد الإسلام وانتشرت اللهجات المختلفة بين الناس ظهرت العاميّة مقابل الفصحى وبقت لغة الفصيح عند أهل الاختصاص، والناس يتكلّمون العاميّة بحسب مقتضياتهم وحاجاتهم اليوميّة فجاءت الأشعار مطابقة لكلّ طبقة من الناس وبما أنّ متطلّبات المعيشة الحاضرة وارتباطها بالواقع الاجتماعي ظهرت آداب شعبيّة تتصل بالطبقات الشعبية وبقى الشارع الأدبي للشعر الشعبي ولاسيما المحافل الحسينية، فإنّ الشعر الشعبي فيها هو القوى دائماً[٤٤].

ولو نظرنا إلى شعر عبد الحسين أبو شبع نراه قريباً جدّاً من الفصيح لا يختلف عنه إلا بالحركات (الضمة والفتحة والكسرة) والشعر الشعبي - النجفي- لم يرفض الفصيح ولم يكن مناهضاً له بل امتداد له في كلّ مجالات الشاعر والأحاسيس التي تنبض فنراه يدخل إلى قلوبهم مباشرة من دون تلك التعقيدات اللغوية، التي سقطت اغلب مفرداته من القاموس الأدبي إلى الآن، فالشاعر (الفصيح) ينظم بمفردات عباسيّة وجاهليّة في بعض الأحيان؛ لأنّه لا يقدر الخروج ممّا حفظه من تلك الدواوين الشعرية القديمة[٤٥].

وعموما فإنّ مدارس الأدب الفصيح تقابلها مدارس الأدب الشعبي وشاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري (ت١٩٩٧م) شاعر فصيح يقابله شاعر العرب الأكبر بالشعر الشعبي عبد الحسين أبو شبع (ت١٩٨٠م)[٤٦]. فهذا الشعر أصبح له ما يميزه ويثبت حضوره في المنتديات والندوات والمحافل الأدبيّة والثقافيّة، وسار جنباً إلى جنب الشعر الفصيح ولا سيما في وسط وجنوب العراق، فضلاً عن المنطقة الغربيّة والشماليّة الغربيّة من البلاد، ولم تأتِ جماهيريّة هذا الفن من فراغ، أو هامش؛ لأنه يخاطب ملايين الناس من المناطق الشعبيّة بلغتها المحبَّبة ويعبّر عن همومها وتطلعاتها، فهو يدخل إلى قلوبها قبل مسامعها ويؤثّر فيها ممّا يجعلها تميل إليه وتتفاعل مع مضامينه وما يعرض من أفكار تداعب عواطفها وأحاسيسها.

ويُتداول الشعر الشعبي شفاها لذلك بقى في تناول ذاكرة محبِّيه، حتى فُقِدَ كثير من قصائده وانتحل بعضهم ممّن كان يحفظها. والقصيدة الشعبية لا تخرج عن الشطر والعجز في قافية واحدة وفي بعض الأحيان يتمّ إنشائها على شكل المربَّعات، و(المربع) هو أنْ تتخذ المصاريع الثلاثة في قافية موحَّدة والرابع يتبع المستهل (المطلع).

القصائد القومية العراقية:

القوميّات في العراق متعدِّدة من: العرب والأكراد والتركمان وبعض المدن تحتوي على قوميات أكثر من هذه القوميات، مثلاً مدينة النجف بوصفها مركزاً دينيّاً جاذباً لقوميّات مختلفة للدراسة في الحوزة العلمية، وفي مدينة النجف عندهم القومية العربية هم سكانها الأصليين. والقوميّة الفارسية هم طلبة الحوزة العلمية الدينية وتأتي بعدها الباكستانيون والهنود ومن الأفغان الذين يُطلق عليهم في أحياء النجف الشعبية البربر، وهذا التنوّع القومي في مدينة النجف منذُ أكثر من ٣٠٠ سنة أو أكثر وسببه وجود مرقد أمير المؤمنين عليه السلام ووجود الحوزة العلمية، وحتى أيضاً وجود التركمان ويسمّونهم الترك فكانوا طلاب حوزة؛ وسبب وجود الحوزة في مدينة النجف حدث التنوّع القومي والعرقي في المدينة، أما في العراق بعامة فوجود القوميّات الثلاثة الرئيسة هي: العرب، والأكراد، والتركمان، كما هو موجودة في كلّ البلاد الشرقية ومنها الجارة إيران التي فيها قوميات متعددة.

ومنطلق موضوع البحث الذي يتناول دراسة الشعر باللغة العربية الفصحى والقومية العربية باعتبار رجالاتها والمتحدثين بها وشعرائها هم ينطقون اللغة العربية ويكتبون بها؛ لذلك يتناول البحث هذا الموضوع الذي هو عنوانه القضية القومية في العراق و(نذكر الشعراء الذي أصلهم غير عربي مثلاً الشاعر محمد مهدي الجواهري (ت١٩٩٧م) أصله فارسي، ولكن أسرته كتبوا باللغة العربية في الدين، وسميت الأسرة بهذا الاسم نسبةً إلى كتاب اصدر وقتذاك، والشاعر الجواهري يلقَّب بشاعر العرب الأكبر، وهو رجل ليس من القومية العربية وقوميته فارسية، وهذا التنوّع من القوميات في مدينة النجف دخل على مشارب كثيرة بالأدب والثقافة والتنوّع، فالعربي يأخذ من القوميّات الأُخرى والقوميّات الأُخرى تأخذ من العربي نحو اللغة والدين والتاريخ والشعر وهكذا في تعايش سلمي في مدينة النجف)[٤٧].

أما المقارنة بين الشعر العربي الفصيح والشعر الشعبي في هذا المقال فسوف نتناول الشاعر محمد مهدي الجواهري (ت١٩٩٧م) ويقابله من الشعر الشعبي عبد الحسين أبو شبع (ت١٩٨٠م).

الموازنة بين قصيدة محمد مهدي الجواهري وعبد الحسين أبو شبع:

الشاعر الكبير (الجواهري) من الشعراء الفصحى الذي برز بين فطاحل الشعراء ويلقب بشاعر العرب الأكبر من بعد الشاعر أبي الطيب المتنبي، والذي كتبت عنه الصحف والمجلات وأجريت دراسات لشعره من جوانب متعددة، ولد الشاعر في النجف سنة ١٨٩٩م ووافاه الأجل سنة ١٩٩٧م، وفي هذه الدراسة نقارن إحدى قصائده القوميّة (الوحدة العربية الممزقة) بقصيدة من قصائد مدرسة الشعر الشعبي عبد الحسين أبو شبع وهو من مواليد ١٩٠٧م، وقصيدة، الجواهري هي:

حتى مَ هذا الوعدُ والإيعادُ ... وإلى كَمِ الإبراقُ والإرعادُ

أنا إنْ غصصتُ بما أحسُّ ففي فمي ... ماءٌ وبين جوانحي إيقادُ

يا نائمينَ على الأذى لا شامُكم ... شامٌ ولا بغدادُكَمْ بغدادُ

تلكَ المروجُ الزاهراتُ تحوَّلتْ ... فخلا العرينُ وصوّحَ المرتادُ

هُضِمت حقوقُ ذوي الحقوقِ، وضُيِّعت ... تلكَ العهودُ وخاستِ الآسادُ

أعززِ على الأجدادِ وهي رمائمٌ ... أنْ لا تُغزَّ تراثَها الأحفادُ

فزِعت إلى تلكَ المراقدِ في الثرى ... لو كان يُجدي بالثرى استنجادُ

قُرِّى شعوبَ المَشرقَيْنِ على الأسى ... مِيعادُ فكّ أسارِك الميعادُ

أخذوا بأسبابِ السماءِ تعالياً ... واستنزلوكِ إلى الثرى أو كادوا

يسمو الخيالُ بنا ويسمو جهدُهم ... بهمُ، فكلٌّ عندهُ منطادُ

آيهِ زعيمَ الشرق نجوى وامقٍ ... لَهجٍ بذكركَ هزَّهُ الإنشادُ

إن فتَّ في عَضُدِ الخِلافةِ ساعدٌ ... فلَكَم هوتْ بسواعدٍ أعضادُ

ولكم تضرَّت في القلوب عواطفٌ ... ثمّ انثنتْ وكأنهنَّ رمادُ

خُطَّت على صفحاتِ عزمك آيةٌ ... إنّ الحياةَ ترفُّعٌ وجهادُ

حاطتْ جلالَك عصبةٌ ما ضرّها ... إنْ أبرقت، أن يكثُرَ الإرعادُ

أنا منكمُ حيثُ الضُّلوعُ خوافقٌ ... يهفو بها التصويبُ و الإصعادُ

أنا شاعرٌ يبغي الوفاقَ موِّحدٌ ... بينَ الشُّعوبِ سبيلُهُ الإرشادُ

ما الفرسُ والأعرابُ إلا كَفَّتا ... عدلٍ. ولا الأتراكُ والأكرادُ

لم تكفنا هذي المطامعُ فُرقةً ... حتى تُفرِّقَ بيننا الأحقادُ

ألغاتَ هذا الشرق سيري للعُلى ... جنباً لجنبٍ رافقتك الضادُ[٤٨]

في البيت الثالث نحو (يا نائمين) ما يتفق مع عنوان القصيدة (الوحدة العربية الممزّقة) وما بعده من أبيات تمثل حالة العرب التي يُرثى لها، إذ تركوا أمجادهم التي حقّقها أجدادهم ولم يضيفوا شيئاً إلى تلك الأمجاد؛ لذلك يستنهض الشاعر الجواهري العرب ببناء أمجادهم عن طريق حقوقهم في أوطانهم التي استعمرها الاحتلال، فالشاعر ينطلق من منطلق إنساني في دعوته هذه لشدِّ الهمم عند العرب في بغداد وسوريا ولبنان وفلسطين، التي أطلق عليها اسم الشام أي كان يدعوهم إلى مقاومة الاحتلال الانكليزي والفرنسي وفي الأبيات الأربعة الأخيرة من القصيدة نرى الجواهري يريد الوفاق والاتفاق بين الشعوب كافّة، فهو يريد من العرب أنْ تتحد في بغداد والشام وباقي الدول العربية كما يريد في الأبيات الأربعة الأخيرة من القصيدة أن يتّحد العرب مع القوميّة الفارسيّة والقوميّة التركيّة، فهو يخاطب الشعوب جميعاً ولا يخاطب الحكومات بحسب ما يتضح ذلك في الأبيات الأربعة الأخيرة من القصيدة:

أنا شاعرٌ يبغي الوفاق موِّحدٌ ... بين الشُّعوبِ سبيلُه الإرشادُ

ما الفرسُ والأعراب إلا كَفَّتا ... عدلٍ. ولا الأتراكُ والأكرادُ

لم تكفنا هذي المطامع فُرقةً ... حتى تُفرِّقَ بيننا الأحقادُ

ألغاتَ هذا الشرق سيري للعلى ... جنباً لجنب رافقتك الضادُ

سمات قصيدة الجواهري:

١- وظّف الشاعر أسلوب النداء في البيت الأول.

٢- وظّف الجواهري أسلوب الحصر باستعمال (ما) النافية غير العاملة وحرف

الاستثناء (إلا) الملغاة في قوله: (ما الفرسُ والأعراب إلا كَفتا عدل. ولا الأتراكُ والأكراد)، وباقي أبيات القصيدة تمثل وصفاً لحال الشعوب العربية والشعوب غير العربية.

أما القصيدة القومية للشاعر عبد الحسين أبو شبع فهي بعنوان: (من خلد هاي الفكرة) التي على أثرها سارعت سلطة حزب البعث إلى أغماد أنفاس الشاعر سنة ١٩٨٠م؛ لأنه (يقذف الحمم على رؤوس الطغاة وتارةً نراه شجرة متنقلة مورقةٌ مثمرة في كلّ الفصول يزرع الثمار والظلال للجميع)[٤٩]، والقصيدة:

من خلد هاي الفكرة ... جاوبنه عن إيمان
هم عندك رد أعلينه ... لو انته مأمِّنْ بينه
جاوبنه عن إيمان

هل فكره ادرسها وتعمّق بيها ... مكشوفة ما تلگه غبار أعليها
ما بيها غش معروفه من راعيها ... باطن وظاهر فكرته أمصفيها
ما بيها غير الرحمة ... يعرفها كلّ إنسان
انته اشگلت جاوبنه ... مو ألنه يو صاحبنه
جاوبنه عن إيمان-١

نتسلسل أبهذا الحديث ونسأل ... بس الحجي إبلا معنه لا يتأول
هل فكره عدمن چانت أمن الأول ... آنه أو انته إنگول عند المرسل
بهل فكره چان الهادي ... أو حيدر هم مثله چان
ادرسها من أولها ... ما يحتاج أتأولها
جاوبنه عن إيمان-٢

هي الرسالة الخالدة اللي تنفع ... هي الذي للبشر رادت تجمع
هي الذي أعمل تگول أو ازرع ... هي التگول العقل خل يتوسع
هي إتگول احچي الواقع ... أتجنب عن البهتان
هاي الفكرة أو عاينها ... تلزمها تبعد عنها

جاوبنـــــــه عـــــــن إيمـــــــان-٣

وبـنفس هـل أسـلوب نـاهج حيـدر كـلّ قيـد گال أعلـه الظلـم يتكسَّـر
أيخاطـب المملـوك أو ايگله أتحـرر أيخاطـب الجيـل ايگله گوم أطـوّر
لأهـل الأوطـان أينـادي حـافظـوا أعلـه الأوطـان
هـل فكـره وضحـناها عـنـدك شـك أبمعناهـا

جاوبنـــــــه عـــــــن إيمـــــــان-٤

وبـنفس هـل فكـره الحسـين أيجاهـد أو صـرّح أو صـوته بالأقطـار الشـاهد
هـل أُمـه عنـها ينسـأل كـلّ واحـد اليطلـب الحـق إيگوم ميظـل گاعـد
انتـه إشـگلت هـل چلمـه تنحچـي بـس بلسـان
لـو مـن گلبـك راعيهـا وإنگلـك نـاقش بيهـا

جاوبنـــــــه عـــــــن إيمـــــــان-٥

أحسـين الحچه بيهـا أو نفّـذ أمـره أو طبـق أبأسـلوب العمـل هـل فكـره
أوگال الـذي أيفكـر بعيـد النظـره أوگال اليريـد الحـق يعرفـه أينصـره
راحـت هـل چلمـه أنسـألك لـو ظلـت بالأذهـان
صـاحبها أصـبح خالـد لـو راح أنطينـه الشـاهد

جاوبنـــــــه عـــــــن إيمـــــــان-٦

و أحسـين حـين أللـي حچاها أبعصـره رايـدها چلمـه وانتـهت لـو عـبره
رايـد صـفه أگلوب إبصِـفاها أتـذكره أو چلمـه المفيـدة أفضـل أمـن الحـره
أحسـن حسـين اويانـه أو رايـد جـزه الإحسـان
شـاف ألجـزه ياريتـه أنتـه إشـگلت جازيتـه

جاوبنـــــــه عـــــــن إيمـــــــان-٧

هـاي المظـاهر للوفـه مـا تـدعم وألوفـه أشمـا هـوه رسملـك ترسـم
شفنه البعض يحلف أباسمه أو يقسـم أو هـوه أبأركـان اليمين أيهـدم

أو أنتـــــه شـــــفت چم واحـــــد يهـــــــدم ابهـــــــل أركـــــــان

هـــــــذا صـدگ مـــــــن گلبـه اســـــم الحســـــين أيحبـــــه

جاوبنـــــــه عـــــــن إيمـــــــان-٨(٥٠).

القصيدة شعبيه حسينية لطمية، كُتبن لغرض مجلس عزاء على أبي عبد الله الحسين عليه السلام في ليلة أربعين شهداء الطف، فهي تحتوي على مستهل يتكرر بين مقاطع القصيدة من قبل الجمهور ومميزاتها المهمة أنها تحتوي على أسلوب الاستفهام المجازي في عنوان القصيدة وفي المستهل (من خلد هاي الفكرة) هذه هو أسلوب الاستفهام المجازي؛ لأنّ الشاعر يعلم ما الذي خلّد الفكرة وهي فكرة الدين والإنسانية عند المسلمين والعرب، والأساليب الأخرى هو أسلوب النفي (ما بيها) في المقطع الأول من القصيدة وفيها أسلوب الحصر استعمال (ما) النافية غير العاملة وأداة الاستثناء (غير) وهي ملغاة؛ لأنها مسبوقة بنفي (ما) فيكون المعنى أنها أداة حصر أي تحصر المعنى في (الرحمة) ما بيها غير الرحمة في المقطع الأول من القصيدة، وهي أيضاً من الأساليب البلاغية عند (أبو شبع). أما المقطع الثالث الذي يتصل بهذا المبحث وهو القومي الوطني عندما وضع حزب البعث شعارهم (أُمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة)، فرد عليهم الشاعر بهذا المقطع:

هـــي الرســالة الخالـدة اللـي تنفـع هـــي الـــذي للبشـــر رادت تجمـــع

هـــي الـــذي أعمـــل تگـول أو ازرع هـــي الـتگول العقـــل خـــل يتوســـع

يبيّن الشاعر في هذا المقطع أنّ الرسالة الخالدة هي رسالة الإمام الحسين عليه السلام وليست رسالتكم يا حزب البعث[٥١]، وتوجد في هذا المقطع معانٍ سياسية ومحاججة علنيّة لحزب البعث الحاكم في العراق حينها، ووقت ما قراءة الرادود النجفي وطن (ت٢٠٠٣م) هذه القصيدة في نهاية السبعينيات من القرن الماضي وكانت القصيدة والشعر والرادود يمثل تحدياً كبيراً للسلطة الحاكمة آنذاك في العراق، أما القصيدة برمتها فإنّها تحمل معنى العرب والدين الإسلامي والإنسان عن طريق شخصية النبي(ص) وشخصية الإمام علي عليه السلام وشخصية الإمام الحسين عليه السلام في ثورته. وهذه المعاني هي التي تمثل الرسالة الخالدة في بُعدها الإنساني، فهذا المقطع يشير إلى الإنسانية التي ذكرناها سابقاً ردًّا على السلطة الحاكمة، ضدّ توجهها غير الخفي لاستعمال السلاح والحروب، إذ يقول الشاعر إنّ فكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم والإمام علي

والإمام الحسين إنّما يُريد أن يجمع الناس على فعل الخير لذلك استعمال مفردات: (أزرع) و(أنفع) و(العقل) والتعليم أيضاً، وكلّ هذا هو رحمة للناس، ويتّضح لنا في المقطع الرابع توسعة العقل.

وذكر الشاعر صباح أمين في مهرجان نصب تمثال له: (أنّ الموت لا يمر بالقمم، وبالرغم من أن العراق خُلق خصيصاً لتزويد المقابر بالشهداء، ولكن يبقى الشاعر خارج سلطة الموت، تتهشم صنميّة الطغاة وتسودّ وجوه القصور الرخامية وتتحوّل الكراسي إلى توابيت مستعملة، وتأخذ حفاة الأفكار سمعتها من مؤخرة الثقافة وتبقى الكلمة الحرّة الصادقة تسافر في كلّ الدنيا من دون جواز سفر؛ لأنها كلمة ضوئيّة والضوء لا يُحجز في قارورة الممنوع، وانْ حُوصرت بدائرة الدخان السلطوي، فالأفكار المضادة للرصاص لا تموت ولا يستطيع أحدٌ تقزيم الهامات الشامخة أو إعلاء شأن الأقزام المتشاعرين حتى وانْ حملوا عشرة أمتار من الألقاب)[٥٢].

أما في نهاية مقاطع القصيدة فكلّ مقطع في القصيدة ينتهي بهذه الكلمات وهي: (جاوبنه عن إيمان) فالشاعر عبد الحسين أبو شبع يطالب السلطة بالجواب عن إيمان؛ لذلك تكون القصيدة ضمن قصائد المحاججة، وبما أنّ تمثل الفكرة الإنسانية معتمدة على العرب كقوم بقصديه الإسلام شخصية النبي العربي الأُمي الذي يخصف نعليه بيديه؛ لذا نرى أنّ الشاعر قد ابتعد عن الأساليب البلاغية بقصد منهُ إلا ما ذكرناها في الأسطر السابقة. وجعل هذه الأبيات تحمل كلاماً مباشراً واضح الفكرة وناصع البيان فيها الإبلاغ وفصاحة من حيث مناقشة الأفكار في قصيدة شعبية تُقرأ على المنبر في مجلس عزاء، وهذا القصيدة تحتاج أن تكون واضحة المفردات صريحة المعاني للمستمعين من دون شروط أساليب البلاغة التي قد تذهب أو تشرد عن الذهن المستمعين ما يُريد الشاعر من فكرته، مع العلم انه (أبو شبع) يجيد استعمال الأساليب البلاغي وهي واضحة في قصائده الأخرى لكنّه قصده في هذا القصيدة أن لا يوظّف الأساليب البلاغية لسهولة وصول الفكرة بأبسط كلام وأبسط تركيب للجملة في قصيدته التي تغنّى بها الجمهور، حتى هزّت عروش الطغاة، وكان الحسين عليه السلام فكرة ونهضة وثورة في شعره. ومع تلك المآسي التي عاناها الشاعر في محاربته للفساد.

أوجه التشابه والاختلاف:

من ناحية التشابه أنّ القصيدتين تحمل الأفكار الإنسانية، فقصيدة الجواهري تدعو إلى التعايش السلمي بين القوميات المختلفة، وقصيدة (أبو شبع) تدعو إلى الرحمة بالإنسان والتعليم وتوسعة عقول الناس وكلا الشاعرين استعمل مفردات سهلة الفهم على المتلقين، وذكر الشاعران مفردات من القرآن الكريم مثل مفردة (الماء) ومفردة (البرق) ومفردة (الوعدُ)، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾. (الأنبياء: ٣٨)، فهذه المفردات وردت عند شاعر الفصحى، أما الشاعر الشعبي فوردت في قصيدته مفردة (إيمان)، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾. (البقرة: ١٤٣).

أما الاختلاف فإنّ الجواهري استعمل الأساليب البلاغية أكثر من (أبو شبع)، وهناك اختلاف آخر، وهو تركيز شاعر الفصحى في التعايش السلمي للقوميات المختلفة ودعا إلى وحدة العرب ضد الاحتلال ولم يتطرّق إلى فكرة دينية، أما (أبو شبع) فقد ناقش القضية الدينية والفكرية الإنسانية عن طريق الدين عند العرب والمقصود بالعرب في تلك المرحلة فكر أهل البيت عليهم السلام، ومحاججة السلطة الحاكمة في العراق التي كانت تدّعي الإيمان، فالشاعر (يوزع رغيف الشعر على كلّ جياع العالم، وبما أنّ الشعر والخبز والحرّيّة دين الفقراء، فإنّه كان يطالب بدولة الإنسان التي تحكمها عدالة علي ابن أبي طالب عليه السلام؛ ولأنّه مؤمن بوطنية الخبز تمردَ تمردُ الغفاري على سلطة التنانير القومية. فدمعة طفل جائع يبحث عن كسرة عطف بفضلات القصور المتخمة بالعهر الاجتماعي يحرق رئتيه بحسرة شعرية)[٥٣]. وهذا هو الاختلاف عن قصيدة الجواهري.

نقاط القوة والضعف:

نقاط القوة عند الجواهري توظيف الأساليب البلاغية منها النداء وحصر المعنى بـ(ما) النافية غير العاملة وأداة الاستفهام وأداة الاستثناء بـ(إلا) الملغاة، وتوظيف أسلوب الوصف لحال العرب في بغداد والشام، وكذلك استعمل مفردات سهلة وواضحة وتراكيب لغوية سهلة تناسب شاعر الوصف العربية الفصحى، أما نقاط الضعف في قصيدة الجواهري فتكمن في استعمال مفردات (عضد الخلافة)، وهذه المفردة تعود إلى قصائد الشعراء العباسيين في فترة الدولة العباسية وكان من المفترض على الجواهري أنْ يستعمل مفردات

عصره أي بعد ١٩٢٠م ولا يعود إلى مفردات قديمة! وأمّا نقاط القوة عند (أبو شبع) فهي:

١- مزج الأفكار العالية في قصيدة الشعر الشعبي المنبر؛ لأنّ المستوى الفكري والثقافي العالي والحضاري يصعب التعبير عنه في القصيدة الشعبية التي تخضع لشروط القصيدة لقالبها وشكلها، وربما يعدّ (أبو شبع) أول الشعراء الحسينيين الذين مزجوا القضية الحسينية بقضايا العصر الاجتماعية والسياسية.

٢- إنّ الشاعر يعلم أين يضع الأساليب البلاغية في قصائده فلم يضع في هذه القصيدة إلا نقطتين من الأساليب البلاغية التي مرّ ذكرها في حين خلت القصيدة من عدم وجود أساليب بلاغيه لكي تصل بسهولة إلى الجمهور وهي تعدّ من نقاط القوة عند الشاعر.

٣- استعمل الاستفهام المجازي الذي مرّ ذكره ويخرج إلى التنبيه في عنوان القصيدة وفي مستهلها نحو (من خلد هاي الفكرة). وأما الضعف فلا نجد نقاط ضعف في هذه القصيدة.

الموازنة بين مفردات الشعر الفصيح والشعر الشعبي:

استعمل الجواهري المفردات السهلة الواضحة في تراكيب الجملة اللغوية التي تدلّ على المعنى الواضح وتنقل رأيه وفكرته في إرشاد الشعوب إلى السلام والمحبّة والتعايش السلمي بين القوميات المختلفة، وتدعو إلى وحدة العرب ضد الاحتلال كما جاء في القصيدة في بغداد والشام، إلا أنّه استعمل مفردة قديمة تعود إلى العصر العباسي وهي مفردة (عضد الخلافة)، أما المفردات مثل (الوعد) و(المروج) التي تعني الحدائق والبساتين ومفردة (الزاهرات) وتعني الورود، وباقي المفردات فكانت سهله الفهم مثل: (بغداد) و(الشام) ومفردة (الضلوع) فهي مفردات سلسة عند قارئ شعر الجواهري.

أما أبو شبع فاستعمل أيضا المفردات السهلة الواضحة في قصيدته الشعبية بفكرتها القومية الوطنية، ومقاطع القصيدة عند الشاعر واضحة احتوت على مفردات مثل: (الإيمان) ومفردة (حيدر) وتعني الإمام علي عليه السلام، ومن الأفعال السهلة الواضحة عند بعضهم، نحو: (اتطوّر) وهو يدعو إلى تطور المجتمع والعقل والاتزان وتوسعة العقل

أيضاً، وتعني أنّ الإنسان يتعلَّم وإلا كيف يكون العقل واسعاً؟، ومفردة (الرسالة) ويقصد بها رسالة الإمام الحسين عليه السلام في واقعة الطف ورسالة السلام، ومفردة (الأقطار) ويقصد الدول وكلّ دولة هي قطر وجمعها الأقطار وكلمه قطر بمعنى دائرة لها حدود خاصة بها.

حالة التنافس بين الأفضلية في نفوس الناس وأقلام الشعراء:

كان الشاعران كبيران في بيئة النجف والعراق والدول المجاورة للعراق والدول العربية كافه ولكل واحد منهما مكانه، والجواهري في الفصحى يلقَّب بشاعر العرب الأكبر، وأبو شبع شاعر القصيدة الشعبية المنبرية والوطنية الأشهر في العراق ويلقب بـ(مدرسة الشعر)، وفي هاتين القصيدتين لا نجد ميدان للمفاضلة بينهما والمنافسة لكن القصيدتين متقاربتين شعرياً في المجتمع النجفي والعراقي على اقل تقدير.

معاني المفردات:

المفردات عند محمد مهدي الجواهري نحو **(العرين)**: وهو بيت الأسد الذي يكون فيه وهي في الأصل الصومعة فاستعارها للأسد[٥٤]، ومفردة **(وصوّح)** بمعنى وصوح الْحر البقل: أيبسه. وتصوح البقل نَفسه: يبس[٥٥]، ومفردة **(المرتاد)** بمعنى كثير التردد والاختلاف إلى مكان[٥٦]، ومفردة **(الآساد)** جمع أسد، ومفردة **(الأسى)** بمعنى مقصور: الحُزْنُ على الشَّيء[٥٧]، ومفردة **(كادوا)** هي كلمة أصلها الفعل (كَادَ) في صيغة الماضي المعلوم منسوب لضمير الجمع المذكر (هم) وجذره (كيد) وجذعه (كاد) وتحليلها (كاد + وا)[٥٨]، ووردة هذه المفردة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ (الجن/١٩)، ومفردة **(منطاد)** بمعنى مُرْتَفِعٌ[٥٩]، ومفردة **(امق)** بمعنى الطول الفاحش في دقة. ورجل أمَقّ وامرأة مَقّاءُ. والمَقْمَقَةُ: حكاية صوت من يتكلم بأقصى حلقه، تقول: فيه مقمقة[٦٠]، وأخيراً مفردة **(الضاد)** بمعنى يضادّ، ضادِدْ/ضادَّ، مضادّةً، فهو مُضادّ، والمفعول مُضادّ (للمتعدِّي)، ضادَّ بين الشَّيئين: جعل أحدهما ضدّ الآخر (ضادّ بين الجسمين الكيميائيَّين)، ضادَّ منافسَه: خالفه، باينه، كان له ضداً. قاومَه (صواريخ مضادّة للطائرات).

المفردات عند الشاعر الشعبي عبد الحسين أبو شبع فهي:

١- المفردات العربية: ورد عن الشاعر مفردة **(عاينها)** بمعنى من العين بمعنى ينظر،

ومفردة (هاي) بمعنى هذه أسم إشارة، ولكن استعمالها بلفظ (هاي) للسهولة بالنطق.

المفردات الدخيلة: وردة عند الشاعر مفردة **(مو)** هذه المفردة لها عدة استعمالات فهي نافية ظرفية نحو (مو تمر جيب وياك خبز) وأصل هذه المفردة سومرية[٦١]، ومفردة **(بس)** بمعنى فقط وأصول هذه المفردة فارسية وهندية[٦٢]، ومفردة **(أشما)** هذه المفردة هي مقطعين الأول (أش) وأصولها سومرية، والمعنى (لماذا) يعني مفردة استفهامية، والثاني (ما) أيضاً من كنايات الاستفهام، ومعنى المفردة هي تعني أي شيء؟ فضلا عن استعمال حرفين دخيلين هما **(گ)** وهي دخيلة من الفارسية والتركية والانجليزية وتلفظ بها القاف كثيراً نحو (رگة) بمعنى (السلحفاة) و(گبر) بمعنى (قبر). وحرف **(چ)** من الحروف الدخيلة من وهو الصوت المقصود بالجيم المثلثة في كل من الأبجدية العثمانية والكردية والأردوية والفارسية والأذرية ومعظم الأبجديات الآسياوية نحو (چرپايه) بمعنى سرير النوم، وكذلك دخيلة من الانجليزية نحو (چاكيت)، وكذلك بتأثير من اللغة التركية التي تلفظ الكاف چاء نحو (كان) تلفظ (چان)[٦٣].

أما مفردات الجواهري في هذه القصيدة فكانت واضحة جدّاً ولم يستعمل المفردات المعقدة وكذلك الشاعر (أبو شبع) مفرداته سلسة وقريبة جداً إلى الفصحى فقط استعمل مفردتين سومرية ومفردة واحدة فارسية وهندية؛ ولهذا السبب تميّز الشاعران في استعمال المفردات من بقية الشعراء الذين سبقهما والمعاصرين لهما والشعراء الذين بعدهم.

قوة إيصال المعنى في الشعر الفصيح والشعبي:

نجح الشاعران في إيصال ما يريدان إلى المتلقي من الشعر الفصيح والشعر الشعبي كلّ في مضمارهِ، أما الجواهري فاستعمل مفردات سهله الفهم وكانت فكرته واضحة وهي فكرة إنسانيه تجمع جميع القوميات من اجل سعادة الإنسان والتعايش السلمي بين الناس، وعندما يقرأ المتلقي قصيدة الجواهري يفهمهما بسهولة، أما الأميين فإنّهم كانوا يسمعون شعر الجواهري في هذه القصيدة وقصائد أخرى في فترت الجواهري تلك فإنّهم كانوا في اغلب الأحيان يجتمعون في المقاهي العراقية ليسمعوا شعر الجواهري المنشورة في الصحف، إذ كان يقرأ لهم الشعر إمّا مدرس أو معلّم أو أي شخص يجيد قراءة الشعر والكتابة، وهذه

الخاصية اختصّ بها الجواهري في شعره، أمّا أبو شبع فاستعمل مفردات سهله تناسب إيصال فكرته الإنسانية التي هي رحمه للناس عن طريق بيان مواقف أهل البيت عليهم السلام في حثّ الناس على العمل والزراعة والتعليم الذي يؤدّي إلى توسعة العقول والفهم والإدراك وفيها الجانب الوطني عندما حاجج السلطة الحاكمة في العراق بفكره، وكانت فكرة أبو شبع هي الرسالة الخالدة التي تعتمد على الدين والإنسانية وأمّا طريقة إيصالها للناس فعن طريق اللطمية بصوت الرادود (وطن) المشهور بطوره وإيقاعه الثقيل، ونقصد بالثقيل هو أنّ الرادود وطن يقرأ بهدوء وبصوت مسموع رخيم هادئ لا يستعجل في قراءة القصيدة المنبرية نهائياً، وهذه الطريقة تناسب قصيده (أبو شبع) من (خلد هاي الفكرة) قيد الدراسة والبحث؛ لأنّ الأفكار العميقة تحتاج إلى رادود وقارئ مثل وطن ينطقها بهدوء ويوصلها إلى الجمهور بسهولة وطريقته هي التي تناسب هذه القصيدة في مجالس عزاء الإمام الحسين عليه السلام؛ لكي تصل الفكرة إلى مسامع الناس وإلى عقولهم.

أكثر المفردات التي استخدمت في الشعر الفصيح والشعر الشعبي:

استعمل الشاعران ألفاظاً وعبارات قوية المعنى والمبنى مثلاً عند الجواهري: استعمل مفردات نحو (الشرق- حتى- ضمير كاف للمخاطب- حرف (إن) يفيد التوكيد- الشام- بغداد- الحقوق)، أما أبو شبع فمفرداته: (إيمان - حسين - حيدر - الأوطان - الفكرة) ومفردات شعبية نحو (هيه- گال - رايد - چلمة).

حالات الشعر وما طرأ عليه من تغيير في الفنون والأساليب وقدرة البيان:

جدد الجواهري مضمون القصيدة العربية الفصحى في العراق بعد ثورة ١٩٢٠م ضدّ الاحتلال البريطاني، ومن ذلك القصيدة التي تدعو إلى وحدة العرب والتعايش السلمي مع القوميات الأخرى، فالشاعر الجواهري انطلق من ذاتيته الشاعرة وفكره الإنساني ولم يقلّد شاعراً آخر في هذه القصيدة، أما (أبو شبع) فجدد في القصيدة الحسينية الشعبية ولاسيما اللطيمة، ومن ناحية المضمون مزح الفكرة مع العاطفة في قصيدته ومن ناحية الشكل الفني جعل المستهل (من خلد هاي الفكرة)، وهذا المستهل عبارة عن سؤال استفهامي إنكاري يخرج إلى التنبيه، والشاعر يعلم بهذه بل هو يريد المعنى أنْ ينبّه السامع للقصيدة أنّ فيها فكرا وجدلاً ومحاججة للسلطة، ويحتاج هذا إلى جواب من الطرف الآخر في القصيدة،

فالقصيدة الحسينية هذه هي المجادلة مع السلطة وهو جانب وطني عند الشاعر وهو في نفس الوقت الجانب الديني والإنساني بحسب ما تقدَّم وفي هذا المستهل هنالك سؤال استفهام إنكاري بمعنى التنبيه الذي فيه تنبيه لا يحتاج إلى جواب؛ لذلك نرى في جميع مقاطع القصيدة في نهاية المقطع من القصيدة بكاملها كلمه (جاوبنه عن إيمان) بمعنى ما طلبت السلطة بالجواب عن إيمان الذي تتحدّث به السلطة حتى تنتهي القصيدة، وهذا الشطر يتكرر (جاوبنه عن إيمان) الذي يتفق مع من خلد هاي الفكرة في المستهل.

الألفاظ التي ترتبط بحياة الشاعر وبيئته ومجتمعه:

عند الجواهري: (البرق) و(الرعد) هاتان المفردتان ترتبطان بكلّ إنسان وكلّ مكان وكلّ بيئة، ومفردة (جوانحي) أي جوانح الشاعر داخل الإنسان، ومفردة (بغداد والشام)؛ لأنه كثير السفر من بغداد إلى الشام، وهي ترتبط بحياته في أكثر المهرجانات والشعر وسفر الجواهري إلى الشام وإلى الدول العربية وإلى إيران، ومفردة (الشاعر) قريبة من نفسه وحياته، ومفردة (الفُرْس) وهي ترتبط بسفره إلى إيران، ومفردة (الشرق) و(الضلوع) و(الحياة) وهكذا مثلها ألفاظ قريبه من حياة الشاعر، أما (أبو شبع) فالمفردات القريبة لهُ ولبيئته ومجتمعه هي: (الإيمان) و(الإنسان) و(الحچي) و(الأوطان) و(حيدر) و(الحسين)، ومفردة (الفكرة) وهي من بيئة النجف في فترة حياة الشاعر التي تتصل بحياته من سنه ١٩٢٠م؛ لأن النجف صارت بيئة فكريّة بعد أن دخلت إليها الصحف والمجلات وصدرت فيها، وفي منتصف الثلاثينيات أجريت مهرجانات للشعر كثيرة فضلا عن ورود وفود الناس الكثيرة لزيارة الإمام علي عليه السلام، وكذلك التقاء كثير من القوميات والأفكار فيها؛ لذلك أصبحت ما بعد ١٩٢٠م محطّة فكرية.

وخلاصة القول إنّ الشاعرين أبدعا في قصيدتهما في إيصال المعنى المراد لجميع الجمهور لاستعمالهم المفردات الواضحة والتراكيب اللغوية التي توصل المعاني بسهوله إلى المتلقي، والشاعران كخارطة العراق المدججة بالأوجاع لم يحصلا على سماء بحجم الورقة ليمارسا الطيران الحرّ فيها، ومع هذا كانت قصائدهم تحرّض الوعي أن يتطلع إلى غد مشرق؛ لهذا طاردت شجرتهما كلّ فؤوس الحطابين.

النتائج:ـ

تأثرت اللهجات العربيّة على مرّ العصور بكثير من العوامل التي جعلتها تتغير، فاندثرت منها مصطلحات، وظهرت مصطلحات أُخر، وبين هذهِ وتلك بقيت اللغة العربيّة الأصليّة محافظة على قوامها الرشيق، يضمّها القرآن الكريم بين طياته، ويتكفلها الله تعالى بالحفظ ما دامت البشريّة قائمة. وفي نهاية المطاف توصلت دراستنا عن تاريخ الشعر وتطوره، والتلاحم الذي حصل بين الشعر الفصيح والشعبي، الى جملة من النتائج يمكن أن نوجزها بما يأتي:

١- اقتربت اللهجة النجفيّة من اللغة الفصحى في أغلب مفرداتها، حتى أنّها تضمّنت ألفاظاً فصيحة فاقَ عددها كلّ اللهجات في العالم، فتصدّرت البلاغة، واحتضنت الفصاحة حتى على ألسنة العامة من الناس.

٢- سار الشعر الفصيح جنباً إلى جنب الشعر الشعبي في المجتمع النجفي، واعتادت أسماع الناس عليهما من دون تفريق، واعتاد الشعراء على النوعين من دون مفاضلة. ما عدا ثلّة بسيطة كانت تفضّل لونا على آخر، وترفض الشعبي وتفضّل الفصيح أو العكس.

٣- لّما كانت اللغة أداةً للتفاهم والتواصل، لذا نجدها لم تسلم من التحريف والتغيير، ومرجع ذلك إلى الاستعمار أولاً، إذ جاء اختلاط العرب بالأعاجم السبب الأول والأقوى في اعوجاج الألسن وتبدّل الألفاظ، بل ودخول ألفاظ جديدة للغة العربيّة، فضلاً عن ظاهرة الاختصار التي شاعت منذ القِدم عند العرب، فكلما وجودوا لفظاً مستغلقاً على النطق مستصعباً على مجرى اللسان، اختصروه وحذفوا منه حروفاً ليسهل اللفظ به ونطقه.

٤- بعد تتبعنا لألفاظ الشعراء النجفيين والمقارنة بينها، وبيان أيّهم أقرب في لهجتهِ إلى الفصيحة، وجدنا أنّ الشاعر عبد الحسين أبو شبع هو أقربهم إلى استعمال المفردة النجفيّة الأصيلة، واغلب هذه المفردات كانت فصيحة.

٥- أما عن تنوّع الألفاظ وتناسقها، فقد عمد الشاعر عبد الحسين أبو شبع إلى تنويع

المفـردات في القصـيدة الواحـدة، فيـذكر المفـردة الدينيـة جنبـاً إلى جنـب المفـردة الاجتماعية، إيماناً منه بأنّ الدين لا ينفصل عن المجتمع، بل هو روح المجتمع، ولا يتردَّد بذكر المفردات القوميّة، التي يبثّها في القصائد كافّة فالشعر عنده أداة من أدوات التوعيّة السياسيّة غير المباشرة للأفراد.

٦- عاش المجتمع النجفي في ظلِّ ظروف تعليمية مختلفة، إذ انتشر في زمنٍ الشعراء الشعبيين وفي زمن شعراء الفصيح، فكلُّ فترة من الفترات تأتي الغلبة لمدرسة على غيرها، ومردُّ ذلك إلى انتشار الثقافة العربيّة من جامعات ومدارس التي تركّز في الشعر الفصيح، أو غلبة لغة الشارع والمجالس والتكيات، التي تفضّل لغة الشعر الشعبي.

٧- من أكثر الألفاظ التي تكررت عند الشعراء الشعبيين، هي اسم (الإمام الحسين - سلام الله عليه- وما هذا التكرار إلا لإضفاء جانب العاطفة والحزن وشحن على قلوب الناس بمصاب الحسين (عليه السلام).

٨- تميّز أهل العراق ولاسيما أهل الجنوب منهم بألفاظهم السومريّة الأصيلة، التي لم نجد لها مشابهاً في اللهجات الأخرى.

هوامش البحث ومصادره

(١) الصراف، محمد قاسم محمد علي، المنطق، مكتبة أهل البيت عليهم السلام، إيران، (٢٠١٨م-١٤٤٠هـ)، ص٢٥٤.

(٢) المظفر، محمد رضا، المنطق، دار المنارة العراقية سوق الحويش، النجف، ط٩، (١٤٣٤هـ.ق)، ص٣٩١.

(٣) الترجمان، عباس، روائع الأمثال العراقية، الجوادين للنشر، بيروت، (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م)، ص٥.

(٤) ينظر: الخاقاني، أمل حسين، الموازنة بين الشعراء مقياساً نقدياً بين النظرية والتطبيق، بحث منشور في مجلة كلية الفقه، جامعة الكوفة، عدد٢٥، (٢٠١٧م)، ص٢.

(٥) ينظر: نعيم محمد خلة، هيثم، موازنة بين مسرحيتي مجنون ليلى لمارون عبود وأحمد شوقي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، (٢٠٢٠م-١٤٤١هـ)، ص١٦.

(٦) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (١٩٣٨م)، ط٤، ج١٧، ص٣٣٧-٣٣٩.

(٧) ينظر: علي محمد جودر، محمد، شروح ديوان المتنبي دراسة موازنة في المناهج والتطبيق، أطروحة دكتوراة، جامعة طرابلس، ليبيا، (٢٠٠٩م)، ص٤.

(٨) البصام، حسين، مقاربة بين الشعر الفصيح والشعبي، بحث منشور في مجلة الشرارة، عدد١٣٠، (٢٠٢٠م)، النجف الأشرف، ص٧٤.

(٩) ينظر: المرجع نفسه، ص٧٥.

(١٠) ينظر: المرجع نفسه، ص٧٥.

(١١) ينظر: المرجع نفسه، ص٧٥.

(١٢) المخزومي، صادق، محاضرات ألقاها الدكتور صادق الخزومي، يوم الأحد ١٥ رمضان، ٥/١٩ /٢٠١٩م، الشارع الثقافي، النجف، الساعة ٩ مساءً.

(١٣) المصدر نفسه؛ ينظر: أبو شبع، علي محمد عبد الحسين، تاريخ نشوء اللهجة العامية واكتمالها (النجف أنموذجاً)، بحث منشور في مجلة الشرارة، مجلة شهرية سياسية ثقافية، عدد١٢٩م، السنة (٢٠٢٠م)، النجف، ص٦٠-٦٣.

(١٤) البصام، حسين، مقاربة بين الشعر الفصيح والشعبي، بحث منشور في مجلة الشرارة، عدد١٣٠، السنة (٢٠٢٠م)، النجف، ص٧٥.

(١٥) محسن حمود، رضا، الفنون الشعرية غير المعربة، دار الحرية للطباعة، بغداد، (١٣٩٦هـ-١٩٧٦م)، ص١٢.

(١٦) الحميري، فاضل، الباحث التاريخي، جداول، تعداد وتصميم الباحث، (بتصرف)؛ أبو شبع، علي محمد عبد الحسين، تاريخ نشوء اللهجة العامية واكتمالها (النجف أنموذجاً)، مجلة الشرارة، بحث منشور في مجلة سياسية ثقافية، عدد١٢٩م (٢٠٢٠م)، ص٦٠-٦٣.

(١٧) الترجمان، عباس، روائع الأمثال العراقية، ص٣-٤.

(١٨)ينظر: الترجمان، عباس، معالم النجف الأشرف، الرافدين للطباعة والنشر، بيروت، (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م)، ص١٢١-١٢٢.

(١٩) ينظر: السوداني، عبد الله عبد الرحيم، وآخرون، الأدب والنصوص، دار الوارث، كربلاء، (١٤٣٩هـ-٢٠١٨م)، ط١٠، ص٨.

(٢٠) أمين، صباح، النص الكامل لكلمة في حفل إزاحة الستار عن نصب تمثال الشاعر عبد الحسين أبو شبع، في يوم الجمعة ٢٠١٩/٤/٢٦م- شعبان ١٤٤٠هـ، الساعة الرابعة عصراً، مدينة النجف، في الساحة الخضراء، قرب ساحة الميدان.

(٢١) غازي زاهد، زهير، النجف الأشرف، آفاق وذكريات، المكتبة الأدبية المختصة، النجف، (٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، ص٣٠.

(٢٢) المصدر نفسه، ص٣١.

(٢٣) القابچي، حمد عيسى، والقابچي، عدنان عيسى، حضارة النجف الأشرف، دار النرجس، بغداد، (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م)، ص١٨٩-١٩٠.

(٢٤) زاهد، زهير غازي، النجف الأشرف، آفاق وذكريات، ص٧٩-٨٠.

(٢٥) ينظر: القابچي، حمد عيسى، وعدنان عيسى القابجي، حضارة النجف الأشرف، ص١٩٠.

(٢٦) ينظر: الحكيم، حسن، المفصّل في تاريخ النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، قم، (١٤٢٨هـ- ١٣٨٦ق)، ج١٨، ص١٥-٥٦.

(٢٧) تحتفل بوكيل وزارة المعارف المصرية، جمعية الرابطة الأدبية، مجلة الاعتدال، عدد١، (١٣٥٥هـ-١٩٣٦م)، النجف الأشرف، ص٥١٤.

(٢٨) ينظر: الحكيم، حسن، المفصّل في تاريخ النجف الأشرف، ج١٨، ص١٥-٥٦.

(٢٩) المخزومي، صادق، موسوعة الجغرافية الاجتماعية، نشر مؤسسة أديان للثقافة والحوار، النجف، (١٤٤٢هـ-٢٠٢١م)، ج٣، ص١٤٠.

(٣٠) ينظر: المصدر نفسه، ص١٣٢-١٩٠.

(٣١) ينظر: المصدر نفسه، ص١٣٢-١٩٠.

(٣٢) الحكيم، حسن، مقابلة بتاريخ ١٢/٥/ ٢٠٢٢م، في مكتبة الدكتور حسن الحكيم في داره، النجف، يوم الاثنين، الساعة ١١ صباحاً.

(٣٣) الشرقي، طالب علي، العتيد من العادات والتقاليد في النجف الاشرف، مطبعة الأدباء، النجف، (١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، ص١٥٥.

(٣٤) المصدر نفسه، ص٨.

(٣٥) القابچي، حمد، التاريخ والجدل والحقيقة، مطبعة ذاكري مجتمع ناشران، قم، (١٤٤١هـ-٢٠٢٠م)، ص٣١٩.

(٣٦) الجبوري، كامل سلمان، موسوعة تاريخ العراق شعراء الكوفة الشعبيين، مطبعة الفضاء، النجف، (١٣٨٨هـ)، ج١، ص٤٢.

(٣٧) القصاب، رضا هادي، مقابلة مع ابن الشاعر هادي القصاب بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٠م، عبر التواصل الاجتماعي الواتساب، يوم السبت، الساعة ٣ ظهراً.

(٣٨) أبو شبع، خليل شهيد، مقابلة مع الشاعر بتاريخ ١٢/٦/ ٢٠٢٢م، في صالون الباحث (آرايشگاه أبو شبع)، النجف، يوم الثلاثاء، الساعة ٨ مساءً.

(٣٩) الحمامي، هادي، مقابلة مع زعيم المدرسة بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/٥م، في مدرسة أبي طالب للأدب الحسيني، يوم الاثنين، الساعة ٩ ليلاً.

(٤٠) الوائلي، إبراهيم، وموسى إبراهيم الكرباسي، ديوان علي الشرقي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (د.ت)، ص٨٩.

(٤١) الحميري، نشوان بن سعد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، دار الفكر المعاصر، بيروت، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)٩ ج٩، ص٦١٩٩.
(٤٢) الكعبي، أحمد، جاسم النويني، عميد الإنشاد ومفخرة المنبر، دار الكفيل للطباعة والنشر، كربلاء، (١٤٣٨هـ-٢٠١٦م)، ص٢٥٨-٢٦١.
(٤٣) الكاتب مجهول، أيهما أصح مبروك أم مبارك، مثال منشور في مجلة البستان، عدد٢، السنة (٢٠١٩م)، النجف الأشرف، ص١٨.
(٤٤) القابچي، حمد، ديوان مشاعر الولاء، إعداد: أحمد الكعبي، مكتبة طريق المعرفة، النجف، (١٤٢٨هـ)، ج١، ص١٤.
(٤٥) المصدر نفسه، ص١٤.
(٤٦) شايب، جواد، أمسية أقيمت بمناسبة يوم استشهاد الشاعر عبد الحسين أبو شبع، في مدرسة القابچي للأدب الشعبي، النجف، ٢٠١٩/١/٢٨م، يوم السبت، الساعة٧ مساء.
(٤٧) عليوي، مؤيد، مقابلة مع الناقد بتاريخ ٣/١/ ٢٠٢٣م، الثلاثاء في صالون الباحث (آرايشگاه أبو شبع)، النجف، الساعة ٤ عصراً.
(٤٨) الجواهري، محمد مهدي، ديوان الجواهري الأعمال الكاملة من ١-٧، الدار اللبنانية، بيروت، (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م)، ص٣٢-٣٣.
(٤٩) أمين، صباح، ديوان مشاعر الولاء، مؤسسة مسلم بن عقيل عليه السلام، النجف، (٢٠٠٨م-١٤٢٩هـ)، ج٤، ص٨.
(٥٠) الكعبي، أحمد، ديوان أشهر ما قرأه رواد المنبر الحسيني، دار البيضاء، بيروت، (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م)، ص٢٢٩-٢٣٢.
(٥١) وحيد، كريم، انتفاضة (صفر) الخالدة، (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م) النجفية، الطبعة الأولى، بيروت، (٢٠٢١م)، ص١٤٩.
(٥٢) أمين، صباح، النص الكامل لكلمة في حفل إزاحة الستار عن نصب تمثال الشاعر عبد الحسين أبو شبع، في يوم الجمعة ٢٠١٩/٤/٢٦م- شعبان ١٤٤٠هـ، الساعة الرابعة عصراً، مدينة النجف الأشرف، في الساحة الخضراء، قرب ساحة الميدان.
(٥٣) أمين، صباح، النص الكامل لكلمة في حفل إزاحة الستار عن نصب تمثال الشاعر عبد الحسين أبو شبع، في يوم الجمعة ٢٠١٩/٤/٢٦م- شعبان ١٤٤٠هـ، الساعة الرابعة عصراً، مدينة النجف الأشرف، في الساحة الخضراء، قرب ساحة الميدان.
(٥٤) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (١٩٣٨م)، ط٤، ج٤، ص٩٥.
(٥٥) الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، (١٩٨٧م)، ج١، ص٥٤٤.

(٥٦) ينظر: رضا، أحمد، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، (١٣٧٨هـ١٩٥٩م)، ج٢، ص٦٧٥.
(٥٧) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، دار مكتبة الهلال، مصر، (١٤٣١هـ)، ج٧، ص٣٣٢.
(٥٨) ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (١٩٣٨م)، ط٤، ج٣، ص٣٨٣.
(٥٩) الكفاة، كافي، المحيط في اللغة، علم الكتب، بيروت، (١٤١٤هـ١٩٩٤م)، ج٢، ص٣٢٦.
(٦٠) الفراهيدي، خليل بن أحمد، كتاب العين، ج٥، ص٣١.
(٦١) عمارة، تحسين، موسوعة الألفاظ العاميّة النجفيّة وأصولها، مخطوطة، (٢٠٢٢م)، مادة مو.
(٦٢) المصدر نفسه، مادة بس.
(٦٣) الترجمان، عباس، معالم النجف الأشرف، ص١٤٢.